# الباب الثالث

## سورة الأعراف

### أ. تعريف سورة الأعراف

سورة الأعراف هي السورة السابعة في القرآن الكريم وتشتمل من مئاتين وست آيات. وهي نزلت في المكة المكرمة وتسمى بسورة "مكية" تسمى سورة الأعراف لأن كلمة الأعراف توجد في ست وأربعين آيةالتي هي بينت عن أحوال الأشخاص الذين كانوا فوق الأعراف الذي هو أعلى المحال في الجنة و النار.[٣٨]

### ب. تسمية سورة الأعراف

انزل الله هذه السورة في مكة لذلك يسمى بسورة المكية وهي مئتان وست آيات، سميت بسورة الأعراف لورود اسم الأعراف فيها، وهو سور بين الجنة والنار، قال ابن جرير الطبري: الأعراف جمع عراف وكل مرتفع من الأرض عند العرب يسمى عرفا ،وإنما لعرف الديك عرفا لارتفاعه، روي اين حرير خذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف، فقال هم قوم استوات حسنتهم وسيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسنتهم عن النار. فوفقوا هناك على السور حتى يقضي الله فيهم.[٣٩] ونزلت هذه الصورة لتفصيل قصص الأنبياء وبيان أصول العقيدة، وهي كسورة الأنعام بل كالبيان لها، لإثبات توحيد الله عز وجل، وتقرير البعث والجزاء, وإثبات الوحي والرسالة، ولا سيما عموما بعثة النبي ﷺ.

تضمنت سورة الأعراف التي وهي أطول السور المكية ما يلي من مبادئ العقيدة الإسلامية:

---

[٣٨] أبي القاسم جارالله, الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقويل, ص٦٥.

[٣٩] وهبة الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, (دمشق, دارالفكر : ١٤٣٠هـ ) ص ٤٩٠

١- القرآن كلام الله: افتتحت السورة بالتنوية بالقرآن العظيم معجزة الرسول الخالدة، وأنه نعمة من الله، وأنه يجب اتباع تعاليمه.

٢- أبوة آدم عليه السلام: الناس جميعا من أب واحد، أمر الله الملائكة بالسجود له سجود تعظيم وتحية، لا سجود عبادة تقديس، والشيطان عدو الإنسان.

٣- إثبات التوحيد: وهو الإقرار بوحدانية الله، وعبادته وحده، وإخلاص الدين له. والاعتراف بحقه وحده في التشريع والتحليل والتحريم : "اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولاتتبعوا من دونه أولياء."

٤- الوحي والرسالة: الوحي ثابت يتضمن هنا إنزال القرآن على قلب النبي ﷺ وجوهره التكليفي الرسالة الإلهية، وبعثة الرسل إلى الناس.

٥- تقرير البعث والجزاء في عالم الأخرة: تضمنت السورة الكلام عن البعث والإعادة يوم القيامة: "كما بدأكم تعدون" والجزاء والحساب وانقسام الناس بسببه إلى فرق ثلاث: فرقة المؤمنين الناجحين أهل الجنة، وفرقة الكافرين الهالكين أهل النار، وأصحاب الأعراف وهو سور من الجنة والنار.

٦- أدلة وجود الله: أقام الله تعالى الأدلة الكثيرة على وجوده مثل خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وتعاقب الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر والنجوم بأمر الله، وإخراج الثمرات من الأرض.

٧- التهديد بالإهلاك: أهلك الله الأمم الظالمة عبرة لغيرها، وأنذر الناس بإنزال العذاب المماثل، ورغب بالإيمان والعمل الصالح لإفاضته الخيرات والبركات من السماء والأرض على الأمة. "ولو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا

عليهم بركت من السماء والأرض" وكذا لإرث الأرض والاستخلاف على الآخرين. "قال موسي لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض الله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين."

٨- قصص الأنبياء: أورد الله تعالى مجموعة قصص الأنبياء: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى, للتذكير بأحوال المكذبين أنبياءهم وللعظة والعبرة، ومن أدلها قصة موسى مع الطاغية فرعون، وعقاب بني إسرائيل بالمسخ قردة وخنازير لما خالفوا أمر الله وتشبه عالم السوء بالكلب، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثاله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.

٩- التنديل بعيادة الأصنام والتهكم من عبد مالا يضر ولا ينفع، ولا يبصر ولا يسمع، من أحجار وهياكل وذلك كله لتقرير مبداء التوحيد الذي ختمت به السورة كما بدلت به.

من هذا المبحث السابق يستطع الباحث أن يأخذ الخلاصة أن سورة الأعراف هي السورة السابعة في القرآن الكريم وتشتمل من مئاتين وست آيات، وهي نزلت في المكة المكرمة وتسمى بسورة "مكية" و سميت بسورة الأعراف لورود اسم الأعراف فيها، وهو سور بين الجنة والنار تضمنت سورة الأعراف من مبادئ العقيدة الإسلامية منها: القرآن كلام الله وأبوة آدم عليه السلام وإثبات التوحيد والوحي والرسالة وتقرير البعث والجزاء في عالم الأخرة وأدلة وجود اللهوالتهديد بالإهلاك وقصص الأنبياء والتنديل بعبادة الأصنام والتهكم بمن عبد مالا يضر ولا ينفع.

## ج. أسباب نزول سورة الأعراف

سورة الأعراف هي مكية، إلا ثمان آيات وهي قول تعالى: وسئلهم عن القرية إلى قوله: وإذا نتقنا الجبال فوقهم كأنه ظلة. روى مسلم عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أوكله وما بدامنه فلا أحله فنزلت خدوا زينتكم عند كل مسجد ونزلت قل من حرم زينة الله الآيتين.

أخرج ابن أبي خاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخدا فخدا، يابني فلا يحذرهم بأس الله ووقائعه، فقال قائلهم، إن صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت إلى الصبح فأنزل الله أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين.

أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال: قال حمل بن أبي فشير وسموأل بن زيد لرسول الله "يسئلونك عن الساعة أيان مرسها"، وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة قال: نزلت الآية "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا" في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي وأخرج أيضا عنه قال: كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت تلك الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله كاما قرأ شيئا قرأه حتى نزلت هذه الآية التي في الأعراف "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا."[٤٠]

## د. أهمية سورة الأعرف للبحث

تتكون سورة العروف من ٢٠٦ آيات مناسبة للبحث لعدم وجود آيات كثيرة وليست قليلة. قام العديد من الباحثين السابقين بفحص سورة مريم، والنساء، وهود، ويوسف، ولقمان إلخ. في رأيي، هذه السورة من القرآن بها عدد أقل من

[٤٠] جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي, لباب النقول في أسباب النزول,(بيروت لبنان) ص ١٢٠

الآيات مقارنة بسورة الأعرف. سورة الأعرف مناسبة للبحث لعدم وجود بحث سابق عن سورة الأعرف وكذلك الآيات ليست قليلة وليست كثيرة. عادة ما يفحص الباحثون السابقون سورتين مثل سورة مريم ونساء، لأن هاتين السورتين بها آيات قليلة مقارنة بسورة الأعرف.

والسبب في أن الباحثة تخذ سورة الأعرف هو أنه في هذا الحرف توجد حروف نداء ولها معاني مختلفة. لذلك تريد الباحثة أن يتفحص حروف النداء وما معانيها في سورة الأعرف. كما اهتمت الباحثة بمعنى سورة الأعرف، وهي أعلى مكان على الحد بين الجنة والنار، لذلك تريد الباحثة معرفة المزيد عن محتويات سورة الأعرف. وفيما يتعلق ببحث الباحثة عن بحث نداء السابق، لم يكن هناك أي بحث قد أجرى تحليلاً في الأعراف. لهذا السبب، يهتم المؤلفون بإجراء البحوث نداء في سورة الأعرف. في هذه سورة الأعراف دروس كثيرة، مثل تحريم اتباع السيئات والعادات، ووجوب اتباع الله والرسول، والأمر بالتزيين قبل إقامة الصلاة، والأمر بأكل الطعام الحلال. سيوفر هذا البحث فهمي وفهم القراء لتحليل النداء ومعناه في سورة الأعرف.